http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2048) السنة الثامنة - السبت (19) شباط 2011

شباب متحمس بانتظار "٢٥ شباط"

متظاهرون: نخشى من "بلطجية" رسمية على غرار ما حدث في مصر..

استطلاع / وائل نعمة

عدسة / ادهم يوسف

" بالتأكيد سأكون هناك في ٢٥ شباط"، جملة أطلقها شاب في عشرينيات العمر كان يلعب "البلياردو" في احدى الصالات المنتشرة في العاصمة يؤكد فيها لمجموعة من اصدقائه انه سيحضر الى التظاهرات التي تنوي مجموعة الشباب الانضمام اليها.

الكل يتحدث عن يوم ٢٥ من الشهر الحالي، والذي يعول الكثير من الشباب بشكل خاص عليه وعن امكانية ان يكون نقطة فاصلة بين ثماني سنوات من تردي الاوضاع الخدمية والسياسية وتصحيح الاخطاء. الغريب بالموضوع ان صالات اللعب سواء الرياضية أم المخصصة لـ"البلي ستيشن" والتي تجذب عشرات الشباب تغيرت قواميس الكلمات المستخدمة فيها، فبعد ان كانت لاتخرج عن نطاق التنافس على ادخال الكرات في مرمى الخصم على شاشة تلفزيون جهاز الالعاب او في "جيب" منضدة البلياردو، اصبحت تتمحور حول شؤون الساعة والبطالة وما حصل في مصر وتونس من أحداث، أي أنها اتخذت ابعاد "ثورية" تصل الى حد "الغليان" ان صح التعبير .. اغلبية الشباب هؤلاء أخذوا يرتدون "تيشيرتات" كتب ورسم عليها صورة "جيفارا" ولاتسقط عن عباراتهم مطالبات العمل والوظيفة سيما المتخرجين منهم، والتي تعد الهم الاول لهم، وهم ينتظرون يوم ٢٥ شباط بفارغ الصبر.

عجلة التغيير

الكثير من المواطنين وخاصة كبار السن يرمون ثقل هذه المهمة على الشباب في تغيير الوضع السياسي وتصحيحه، حيث يشير ابو حارث (٥٥) عاما الى ان التظاهرات أصبحت مناطة بالشباب، سيما انها جرت مؤخرا في مصر تظاهرات اطاحت بالنظام وقبلها تمكن الشباب في تونس من اجراء تغييرات كبيرة.

ويعتقد ابو حارث ان الشباب العراقي قادر على فعل الكثير خصوصا وانه اصبح مطلعا على العالم من خلال الفضائيات وثورة تقنيات الاتصال والتي قربت هموم الشباب من بعضهم، كما إن الكثير منهم زار دول عربية مجاورة واوربية وشاهد كيف تسير الحياة دون منغصات، و لا يخلو شبر من الارض فيها من خدمات، أي أن المواطن يشعر بإنسانيته.

جدوى التظاهر

الحديث عن دور الشباب دفعنا الى اجراء استطلاع عن مدى استعداد الشباب لخوض غمار التظاهرات والانتقال بالبلاد من حال الى حال افضل، و جدوى التظاهر ومدياته.

وكان قد تظاهر عشرات الشباب العراقيين في ساحة التحرير في وقت سابق، مطالبين بتوفير الخدمات، وفرص العمل،والقضاء على الفساد في أجهزة الحكومة ، تظاهرات عفوية اتسعت لتمتد الى مناطق عديدة في بغداد والمحافظات.

ورفع المشاركون في التظاهرات التي ناهز عددالمشاركين فيها نحو مائتي شاب وشابة شعارات تطالب بإقالة المسؤولين عن الخدمات سيما مجلس المحافظة والمحافظ وباقي المسؤولين لفشلهم في ادارة شؤون العاصمة.

كما ردد المتظاهرون هتافات تدعو إلى القضاء على الفساد الإداري والمالي وسرقة المال العام ومعاقبة المسؤولين المفسدين وتوفير الخدمات وفرص العمل للعاطلين.

وأطلق المشاركون في التظاهرة التي انطلقت من ساحة التحرير بإتجاه ساحة الفردوس على أنفسهم اسم "شباب ١٤ شباط" ويؤلفون أربع مجموعات على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك). وتشير بعض المصادر الصحفية الى ان القوات الأمنية قد اعتقلت الناشط عدي الزيدي، أحد منظمي التظاهرة.

المالكي يحذر من عناصر أمنية "فاسدة"!

وكان ناشطون عراقيون قد وزعوا منشورات في الجامعات العراقية تدعو الشباب العراقيين إلى بدء تظاهرات في ساحتي التحرير والفردوس، كما دعت المنشورات الشباب العراقيين إلى المشاركة في التظاهرات المنتظر أن تبلغ ذروتها يوم ٢٥ شباط الجاري.

الحفاظ على جهد الشباب

من جانب آخر كانت اللجنة التحضيرية الشبابية لانتفاضة الشعب قد قررت -كما تدعو نفسها- إلغاء التظاهرات التي دعت إليها في كل من محافظات نينوى وكركوك والديوانية وذي قار والانبار والإبقاء على تظاهرة بغداد في ساحة الفردوس.

وقالت اللجنة التحضيرية في بيان، أن سبب قرارها يعود للمحافظة على الجهد الشبابي وعدم تشتته بتظاهرات متفرقة، والتركيز على تظاهرة بغداد. ودعت اللجنة التحضيرية للانتفاضة جميع الشباب العراقي بكل أطيافه أن يقول كلمته في هذه التظاهرة السلمية التي آن أوانها،ويقول البيان " لقد طفح كيلنا وبلغ السيل الربا ولامناص من التغيير الذي سيكون بأيدي أبناء الرافدين ونحن إخوتكم في الحركة الشعبية لإنقاذ العراق سنكون أول المعتصمين في ساحة الفردوس وسنكون لكم الدرع الواقي". وتابع البيان "نحن لانطلب منكم القتال بالسلاح بل كل مانطلبه منكم هو التواجد في ساحة الفردوس والاحتجاج على سوء الاوضاع".

شباب العراق يناشدون المسؤولين البحث في ضمائرهم عن حقوق الشعب الضائعة والمسلوبة

ويقول احد الشباب المنظمين للتظاهرات على الفيسبك بوك "نحن نعيش واقعاً مريراً ، ونعيش ظلماً علنياً،وفي لحظات الهوان، وفقدنا حتى الكرامة. ويشير الى ان بعض المواطنين لايعترفون بفاعلية التظاهرات،والبعض الآخر خائف من التظاهر.فيما يراها هو مجدية ومجدية جدا، ويعدها سلاحا مهما يمتلكه المواطن العراقي المغلوب على أمره، ويضيف" اكيد للتظاهرات تأثير ايجابي وممكن فعلا ان تسهم ولو بشيء بسيط للخروج من الواقع المزري الذي يعيشه المواطن".

فيما يعتقد فراس (٢٣) عاما ان التظاهرات ينبغي ان تكون بعيدة عن تخريب ممتلكات البلد لان الضرر يعود علينا ككل، ويشير فراس وهو طالب جامعي الى ان التظاهرات هي اشارات مهمة تعبر عن رفض الواقع السيّئ للخدمات والمحاصصة السياسية والطائفية والبطالة وقمع الحريات،ويعدها رسائل للحكومة بمطالبهم.

بالمقابل يؤكد سرمد عادل ٢٦ عاما ان جميع المتحمسين لتنظيم التظاهرات هم من الشباب الذين يعانون من البطالة وعدم توفر فرص العمل،، بالاضافة الى مطالبتهم تحسين المواد التموينية، ومحاسبة سارقي المال العام، من المسؤولين على غرار ماحدث في مصر.

على الرغم من تكرار تأكيد القوات الامنية و في اكثر من مناسبة بعدم تعرضهم للمتظاهرين، كما اكد رئيس الوزراء الى ان الحكومة لن تعترض سبيل اي تظاهرة اذا كانت حاصلة على الموافقات الامنية لتوفير الحماية لها من قبل القوات الامنية،واشار في تصريحات صحفية سابقة ان المتظاهرين احرار في ابداء آرائهم، ولكنه حذر من المندسين الذين لم يسمهم بالتحديد، الذين ينوون استهداف المتظاهرين في المرات القادمة عبر اتفاق مع بعض عناصر القوات الامنية الفاسدة.

والجدير بالذكر ان القوات الامنية قتلت واصابت عدد من المتظاهرين في مناطق عدة من العراق وهذا ما يتناقض مع ماذهبت اليها اشارات الحكومة.

حيث يستغرب بعض الشباب من ان ينطلق على لسان المالكي وهو القائد العام لقوات المسلحة ووزير الداخلية والدفاع وكالة القول عن اتفاق بين قوات أمنية وبعض الشخصيات او الجهات السياسية التي لم يسمها لإطلاق الرصاص على المتظاهرين.

ويتذكر حيدر كريم (٢٤) عاما الشاعر ابو القاسم الشابي حيث يقول " اذا الشعب يوما اراد الحياة فلابد ان يستجيب القدر ولابد لليل ان ينجلي ولابد للقيد ان ينكسر " ويشدد ان الوقت قد حان لكي نخرج عن صمتنا ونقف بوجه الظلم الذي طال وقته".

ويؤكد "نيابة عن كل العاطلين والذين يفوق عددهم عن ثلاثة ملايين عاطل، فاني أناشد الحكومة وأدعوهم أن يفتشوا في ضمائرهم وفي اجسادهم وفي مناصبهم التي بنيت من دم الشعب الفقير وخيرات هذا البلد العظيم عن حق المواطن والشباب العراقي" ويدعو كريم كل فئات الشعب للقيام بتظاهرة سلمية ضد الواقع الخاطئ وتصحيحه دون الاستماع الى الاصوات "النشاز" التي تحاول ان تصور لهم ان التظاهرات لا تجد نفعا".

بالمقابل يتخوف بعض الشباب من الانتماءات

مواطنون يستغربون تصريحات القائد العام (المالكي) حول وجود اتفاق بين جهات (لم يسمّها) وعناصر أمنية لضرب المتظاهرين

والوزراء الذين جددت لهم الولاية في الحكومة الجديدة.

سرمد وهو عاطل عن العمل منذ اربع سنوات يشير الى ان التظاهرات التي خرجت في بغداد والمحافظات في وقت سابق لم تكن تقف وراءها جهات حزبية أو سياسية، بل كانت عفوية وخرجت بسبب الغليان الشعبي ضد سوء اوضاع البلاد ، كما اتهم بعض الجهات المستفيدة من الفساد الاداري والتي تعتاش عليه بمحاولة وأد هذه التظاهرات، إلا أنهم لن يحصلوا على مبتغاهم -على حد تعبيره-

الاصوات "النشاز"

وتعد الطالبة الجامعية ندى (٢١) عاما ان التظاهرات الجماهيرية من القوة بحيث تقتلع انظمة حكم متسلطة اذا ما كانت ارادة الشعوب تقف خلفها فهي خير وسيلة للتعبير.

وتؤكد " ان معظم الشباب متحمسون لاقامة تظاهرة كبيرة في نهاية شهر شباط، لكن البعض متخوف من اشخاص مندسين قد يقوموا بضرب المتظاهرين " اسمتهم ندى بـ "البلطجية الرسمية" الضيقة التي ينجرف لها بعض المواطنين وعدم اهتمامهم بالعراق وتاثير بعض الشخصيات التي تحاول حرف مسار التظاهرات وتخدير الشعب.

وتقول الطالبة في كلية الآداب نور حميد "٢٢" عاما،كفى سكوتاً على الفساد والمفسدين، الى متى نبقى صامتين؟"، وتشير الى ان ليس في البلاد معارضة حقيقية و الكل ساكت ولايهمه غير مكاسب على حساب الشعب، وتتساءل اين السياسيين لماذا لا يتكلمون عن واقع العراق؟ أين الاعمار اين الامن؟ وتحث نور ابناء الشعب على الخروج للمطالبة بحقوقه وان يبتعدوا عن السياسيين لانهم يمثلون الفساد في العراق بدون استثناء.

ويشير المهندس قاسم عبود الى ان نظام حزب البعث قد ذهب، فحل محله ما هو اسوء منه، ويصرخ لقد بددوا المال ونشروا الفساد والطغيان وهم يتخوفون على مناصبهم اكثر من مصالح الشعب والبلد، لذلك لايستبعد عبود ان تلجأ النخب السياسية والحكومة الى منع التظاهرات لو حاولت تهديد الكراسي التي يتشبثون بها.

ويضيف "الوعود كثيرة من قبل الحكومة وهذه الوعود الكاذبة يجب ان يضع العراقيون لها حداً من خلال إسقاط هولاء بالتظاهرات السلمية من اجل القضاء على المفسدين والسراق والسرقات التي اصبحت لاتحتمل".

ويعتقد ان كل العراقيين متضررون باستثناء المسؤولين الذين لايهمهم الشعب المسكين المغلوب على أمره الذي وضع ثقته بهم وعلى جميع الشباب التحرك لمناصرته".

ادامت صحوة الشعوب

فيما يشير سعد محمد ناشط في حقوق الانسان الى ان الجميع يجب ان يديم هذه الصحوة التي صارت تعم جميع البلاد العربية في هذه الايام، فان زمن السكوت ولى ولابد من التحرر-على حد تعبيره -، والتحرر كما يصفه عبود يبدأ اولا بتحرير النفس من الداخل وبعد ذلك محاسبة المسؤولين عما يمر به العراق، وعن مصير المليارات من الدولارات، وفي جيب من وقعت؟، و اموال البطاقة التموينية التي قطعت منذ اكثر من سنتين وعن المشاريع الوهمية.

ويؤكد "علينا ان نطالب باموال بلدنا لنأخذها من المفسدين الذين أهلكوا الحرث والنسل، وان البلاد امانة في اعناق الشباب"، الذي يدعوهم الى نصرت ابناء الشعب لاننا جميعا وعلى حد وصفه سنكون أمام مسؤولية تاريخية والتاريخ لايرحم احدا".

يشار ان عدداً من الناشطين في مواقع التفاعل الاجتماعي (فيس بوك) وآخرين من طلبة الجامعات والشباب العاطل عن العمل، خرجوا في تظاهرة للتعبير عن رفضهم لعدد من القرارات الحكومية في (يوم الحب) ١٤ شباط الماضي باعتباره يوم للسلام في ساحة التحرير في بغداد.

وانتقد حاتم هاشم احد القائمين على موقع "بغداد لن تكون قندهار" بعض الشخصيات التي تتخوف من الانضمام الى التظاهرات خوفا على مناصبها ومصالحهم رغم ايمانهم بها، داعيا ان تتفاعل باقي الشرائح مع الشباب وان يساهم المثقفون والفنانون في كتابة القصائد الوطنية المشجعة للمتظاهرين، واداء المطربين للاغاني الوطنية لشحذ الهمم.

كماوشهدت العاصمة بغداد ومحافظات الموصل وواسط وبابل والبصرة والديوانية والكوت تظاهرات شعبية شارك فيها العشرات، احتجاجا على سوء الخدمات، فيما طالب المتظاهرون في الموصل برحيل محافظها أثيل النجيفي وحل مجلس المحافظة، فيما طالب المتظاهرون في بابل بحل مجلس المحافظة.

وثارت ثائرة متظاهرين عراقيين في العاصمة بغداد والقادسية والبصرة والانبار وواسط لتنظم اليها واسط، احتجاجا على تردي الخدمات والامن في البلاد، ونقص ساعات تجهيز الكهرباء، وإيصال مواد البطاقة التموينية بصورة منتظمة دون انقطاع، وإيجاد حلول ناجعة للقضاء على البطالة.

سكان مناطق أطراف بغداد يتظاهرون ضد تردي الخدمات

مواطنون: أين وعود محافظ بغداد ورئيس مجلسها ؟!

لا يوجد غير شارع واحد مبلط منذعام ١٩٥٩ .

سكان أطراف بغداد يتاجرون بالنفايات كمصدر للعيش

عضو المجلس البلدي لمنطقة المعامل : الخدمات في المنطقة معدومة فلاشبكة لمياه الشرب ولا صرف صحي

أمانة بغداد : مناطق أطراف بغداد تقع ضمن مسؤولية المحافظة ومجلس بغداد

بغداد /إيناس طارق

عدسة /أدهم يوسف

أثناء زيارة ميدانية في مناطق أطراف بغداد شاءت الصدف أن نقوم بجولة في منطقة المعامل التي تعيش في عالم بعيد عن الحياة وخارج نطاق التغطية الخدمية، فكل شي فيها يفتقر الى الحياة حيث يعاني سكانها من فقرمدقع وانتشار البطالة كمااصبح اغلب ساكنيها يتاجرون بالنفايات كمصدر للعيش، وعلق أحد ساكنيها، مرددا بامتعاض (أين محافظ بغداد وأين رئيس مجلس المحافظة من الواقع الذي نعيشه، أليس من الأفضل لهم التنحي وترك مناصبهم للأفضل لأنهم لم يقدموا لنا شيئا)، كل مظاهر البوؤس هذه تدفعني بين الفينة والاخرى لفتح ملف مناطق أطراف بغداد وما يعاني منه سكانها على وجه الخصوص، علماً أنهم شريحة كبيرة يصل عددها مئات الآلاف، ولكن دون أدنى التفاتة من مجلس المحافظة الذي لايجيد غير التصريحات التي تجعل من (الهور مرك والبردي خواشيك) كما يقول المثل!!.محافظة بغداد التي رصد لميزانيتها مليارات الدنانير بغية تحسين الواقع الخدمي والصحي والتربوي هي الاخرى تتحمل وزر تلك المعاناة حيث لم نرَ أي مبادرات ولو حتى (بالتلسكوب) يمكن ان تصب في معالجة ولو جزئية لمشاكل اهالي تلك المناطق!!. من يرى منطقة المعامل لابد ان يخرج باستنتاج أنها لا تصلح للعيش..هكذا وصفها أحد المسؤولين الكبار في تصريح صحفي اثار اهالي المعامل ودفعهم للتظاهر واغلاق طرق المدينة التي تعد من اكبر مناطق أطراف بغداد اذ تبلغ مساحتها اثنان واربعون كيلو متراً، وتضم مناطق الرشاد الاولى والثانية والنصر الاولى والثانية وحي البتول وعمار بن ياسر والسكك والعماري والدوانم والبستان والباوية والحسينية ويسكنها ما يزيد على ٨٥٠ الف نسمة، وتتحمل محافظة بغداد ومجلسها مسؤولية خدماتها و شؤونها الادارية والمالية، سكان هذه المناطق التي يصح ان نسميها منكوبة أصبحوا فريسة سهلة لمشكلات بيئية وصحية في غاية الخطورة.

ولمعرفة مزيد من التفاصيل عن هذه المنطقة كان لابد من التوقف والتكلم مع عدد من ساكنيها حيث يتحدث علاء حاتم عن الواقع الخدمي لمنطقتهم قائلا: تعاني مناطقنا من الإهمال وانعدام الخدمات في المجالات كافة وأهمها عدم توفر مدارس ومستوصفات وشوارع تتلائم وتصريحات مجلس المحافظة ومحافظة بغداد اللتين طالما وعداتنا من خلال لقاءات ممثليهما وكذلك ممثلو المجلس البلدي بأن واقع المنطقة سيتغير سيشهد تحسنا بعد ان رصدت له الاموال اللازمة لكن تبين لنا ان كل تلك الوعود كاذبة ومن حقنا ان نتساءل أين الاموال التي رصدت لتحسين خدمات أطراف بغداد)؟!!.

الواقع الخدمي

وحول واقع المدينة الخدمي يقول جليل جعاز عداي عضو المجلس البلدي: ان الخدمات في منطقة المعامل معدومة، حيث لا توجد شبكة لمياه الشرب ولا للصرف صحي ونعتمد على السيارات الحوضية في نقل مياه الشرب منذ ايام النظام السابق الى يومنا هذا اذ يباع برميل سعة (٢٠٠ لتر) بـ(١٥٠٠) دينار في الوقت الذي تحتاج فيه العائلة الواحدة الى خمسة براميل يوميا،علما ان الماء الذي تجلبه السيارات عادة ما يكون غير صالح للشرب.

اما على الصعيد الصحي فلايوجد في المنطقة، بحسب قول عضو المجلس البلدي حتى مستوصف بسيط يقدم خدماته بشكل مقبول اذ ان اهالي المنطقة وبجهود شخصية قاموا ببناء مستوصفين ليس بامكانهما ان يلبيا حاجات المواطنين الصحية بسبب ضعف ادائهما وقلة الملاك الطبي والتمريضي وغيرها من المعوقات اما اقرب مستشفى على المنطقة فيقع على مسافة ١٧ كيلو متراً.

وبشأن الكهرباء فالمنطقة تعتمد على شبكة كهربائية قديمة ومتهرئة فقدت الكثير من اعمدتها التي تساقطت بسبب القدم وليس من منقذ سوى المولدات كما ان المنطقة برمتها تعتمد على شارع واحد مبلط منذعام ١٩٥٩ ايام الزعيم الراحل عبدالكريم قاسم والمعروف بشارع بعقوبة القديم، لم يتم تطويره منذ ذلك الحين او تصليحه او ما شابه ذلك اما ما يسمى بشارع بعقوبة السياحي الذي يقع خلف المدينة فهو لم يقدم للمنطقة أية خدمة تذكر.

السكان يئسوا فتظاهروا

كل هذه القضايا وغيرها اوصلت ابناء منطقة المعامل الآن إلى حالة من الهيجان دفعتهم الى التظاهر والمطالبة بحقوقهم بالخدمات فهم من انتخبوا المسؤولين في مجلس المحافظة ولكنهم لم يحصدوا منهم غير الاهمال فما كان منهم غير تنظيم تظاهرات من اجل ايصال صوتهم الى من لايسمع ولايرى لاهم له سوى محاربة الحريات واطلاق الشعاررات الرنانه بدلا من تقديم الخدمات، فقد قال احد وجهاء المدينة المنظمين للتظاهرات: بعد انهيار النظام الدكتاتوري توفرت لنا فسحة من الحرية قلنا لعل الوقت قد حان لكي يسمع المسؤول من خلالها رأي المواطن لذا اخذنا نراجع المؤسسات الحكومية وعلى رأسها مجلس محافظة بغداد ومحافظة بغداد والتقينا مسؤولين كبار فيها وطالبناهم بتوفير الخدمات وصبرنا على عدم اكتراثهم واجاباتهم القاسية ووصفهم منطقتنا بانها موقع طمر صحي لايستحق ايلاء الاهتمام بها دون ان يضعوا معالجات انسانية لساكنيها.

الأمانة تناشد النواب

بعد هذه الجولة بين شرائح مختلفة من ابناء منطقة المعامل كان لابد لنا من سماع رأي المسؤول الذي لابد ان يوضح للرأي العام ولاهالي المنطقة ما اذا كان هناك من يضع حدا لمعاناة هذه المنطقة المزدحمة بالعوائل لذا نتوقف عند تصريح مصدر مسؤول في أمانة بغداد الذي قال: أن مناطق أطراف بغداد مثل المعامل والحسينية والنهروان لا ترتبط بأمانة بغداد وأن مسؤوليتها تقع ضمن محافظة بغداد وبإشراف الحكومة المحلية مجلس محافظة بغداد، وبدورنا فاتحنا مجلس النواب بالكتاب المرقم (٢٥٠٥) والصادر في ٢٠٠٦/٦/٢٠ وطالبنا فيه إلحاقها إلى أمانة بغداد وكذلك تحويل مناطقها الزراعية الى سكنية الا انه لم يأتنا الرد حتى الآن.